

أضواء البيان

@ 333 الذي أحسوا أوائله ، كقوله تعالى : { فَلَمَّ سَا رَأَوْا ° بِأَسَدًا قَالُوا °
ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَحَدَّه ° وَكَفَّرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ فَلَمَّ يَكُ
يَنْفَعُهُمْ ° إِيْمَانُهُمْ ° لَمَّ سَا رَأَوْا ° بِأَسَدًا سُدَّةَ اللَّهِ السَّيِّ قَدَّ
خَلَّت ° فِي عِيَادِهِ ° وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْكَافِرُونَ } وهذا النوع الأخير هو الأنسب
والأليق بالمقام ، لدلالة قوله : { وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ } عليه . .

وقوله تعالى في هذه الآية الكريمة { وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ } الذي هو المسألة الثالثة
، معناه : ليس الحين الذي نادوا فيه ، وهو وقت معاينة العذاب ، حين مناص ، أي ليس حين
فرار ولا ملجأ من ذلك العذاب الذي عاينوه . .

فقوله : ولات هي لا النافية زيدت بعدها تاء التأنيث اللفظية كما زيدت في ثم ، ف قيل فيها
ثمت ، وفي رب ، ف قيل فيها ربت . .

وأشهر أقوال النحويين فيها ، أنها تعمل عمل ليس وأنها لا تعمل إلا في الحين خاصة ، أو
في لفظ الحين ونحوه من الأزمنة ، كالساعة والأوان ، وأنها لا بد أن يحذف اسمها أو خبرها
والأكثر حذف المرفوع منهما وإثبات المنصوب ، وربما عكس ، وهذا قول سيبويه وأشار إليه
ابن مالك في الخلاصة بقوله : وأشهر أقوال النحويين فيها ، أنها تعمل عمل ليس وأنها لا
تعمل إلا في الحين خاصة ، أو في لفظ الحين ونحوه من الأزمنة ، كالساعة والأوان ، وأنها لا
بد أن يحذف اسمها أو خبرها والأكثر حذف المرفوع منهما وإثبات المنصوب ، وربما عكس ،
وهذا قول سيبويه وأشار إليه ابن مالك في الخلاصة بقوله : % (في النكرات أعملت كليس)
لا) % وقد تلى (لات) و (إن) (ذا العملا) % (وما للات في سوى حين عمل % وحذف ذي
الرفع فشا والعكس قل) % .

والمناص مفعل من النوص ، والعرب تقول : ناصه ينوصه إذا فاته وعجز عن إدراكه ، ويطلق
المناص على التأخر لأن من تأخر ومال إلى ملجأ ينقذه مما كان يخافه فقد وجد المناص . .
والمناص والملجأ والمفر والموئل معناها واحد ، والعرب تقول : استناص إذا طلب المناص ،
أي السلامة والمفر مما يخافه ، ومنه قول حارثة بن بدر : والمناص والملجأ والمفر والموئل
معناها واحد ، والعرب تقول : استناص إذا طلب المناص ، أي السلامة والمفر مما يخافه ،
ومنه قول حارثة بن بدر : % (غمر الجراء إذا قصرت عنانه % بيدي استناص ورام جري المسحل
%) .

والأظهر أن إطلاق النوص على الفوت والتقدم ، وإطلاقه على التأخر والروغان كلاهما راجع

إلى شيء واحد . لأن المناس مصدر ميمي معناه المنطبق على جزئياته ، أن يكون صاحبه في كرب وضيق ، فيعمل عملاً ، يكون به خلاصه ونجاته من ذلك .